أقرب إلى لغة التجارب العلمية والمعادلات الرياضية والعلوم الطبيعية ولغة السوق والمصنع. وبالفعل، نجد أن المثل الأعلى للوضعية المنطقية هو لغة الجبر التي تتطابق تماماً ومضمونها، لأنها لا مضمون لها.

وقد أصر المناطقة الوضعيون على أن الجمل الإخبارية هي جمل يمكن التأكد من زيفها أو صدقها من خلال التجربة والاختبار، وما لا يمكن التأكد منه بهذه الطريقة ليس بجملة. وبالتالي، فإن كل الجُمل عن الأخلاق والجمال والإحساس الديني أشباه جُمل لا معنى لها!

لكن الجُمل الإخبارية لا تفيد كثيراً إلا في التعامل مع الأشياء، وللتعبير عن علاقات الإنتاج والبيع والشراء، ولكنها عاجزة تماماً عن غير ذلك. أما نشاطات الإنسان الإنسانية فمثل هذه الجُمل غير قادرة على التعبير عنها. فجملة مثل «إنها تبكي في قلبي مثلما تمطر فوق المدينة» ليس لها معنى دقيق واضح، ولا يمكن البرهنة على صدقها أو كذبها. فالدوال لا تشير إلى مدلول محدد، ولذا فهي جملة ـ من منظور المناطقة الوضعيين ـ لا معنى لها، شبه إخبارية. بل إن عبارات مثل «الشجرة جميلة» هي الأخرى لا معنى لها لأن الجمال ليست له مقاييس محددة منضبطة، وبالتالي فالدال «جميلة» ليس مرتبطاً بمدلول محدد. وباختصار شديد: يحاول التفكير الوضعي اللغوي أن يضيِّق الثغرة بين الدال والمدلول إلى أقصى حد، بحيث تصبح العلاقة بينهما علاقة بسيطة ومباشرة، وبحيث يشير الدال إلى مدلول محدد. ولكنه في الوقت نفسه ـ وهنا تكمن المفارقة ـ يفترض انفصال الدال عن المدلول في معظم المجالات الإنسانية، التي تشكل المساحة الكبرى من الوجود الإنساني.

١٢ ـ ظهر تمرد على هذا الاتجاه الوضعي المنطقي وعلى التسلُّع والتشيُّؤ. فبدلاً من اللغة الموضوعية المغرقة في الموضوعية، ظهرت لغة ذاتية مغرقة في الذاتية، مكتفية بذاتها، لا تشير إلى عالم الأشياء. وبذلك يكون دعاة اللغة الذاتية قد قَبلوا إحدى مقولات الوضعية «المنطقية»، أي انفصال الدال عن المدلول في المَجال الإنساني الذاتي، ودفعوا بها إلى نتيجتها المنطقية. وأصبحت هذه اللغة